حشو عصب

د. اسماعيل حامد

مسرحية

حشو عصب

تأليف

د. اسماعيل حامد

تصميم الغلاف

ديارا المصرى

http://www.facebook.com/DiaraDesignes

المشهد الأول:

ينتظر عبدالسميع الطبيب فى عيادة الاسنان لمده ساعة كاملة يتابع فى ملل الحركة داخل العيادة مترقبا خروج اخركشف من غرفة الطبيب حتى يأتي عليه الدور.

عبدالسميع: لو سمحتى ياأنسه, لسه كتير ولا ايه؟

فترد عليه الممرضة التى انشغلت بعد الفلوس بقرف:

لسه ياستاذ, هوا انتا شفت باب الأوضة اتفتح ومدخلتش.

عبدالسميع: لا , أصله بصراحة طول أوى.

الممرضة: أصله بيحشى عصب.

عبدالسميع: اه قولتيلى

يأتى صراخ أحدهم ليملأ العيادة ضجيجا, فك متورم يضع عليه احدى يديه.

المريض: اه.. اه مش قادر, هموت.

الممرضة: الكشف 75 جنيه ياستاذ.

المريض: فى اعياء شديد:

خدى اللى انتى عايزاه ياستى بس دخلينى أبوس ايديكى.

الممرضة: فى صرامة:

مينفعش, فيه دور ولازم تلتزم بيه, مقدرش أدخلك مكان حد تانى.

المريض: الرحمة ياعالم هموت, حرام عليكم.

هنا, يتدخل عبدالسميع لينقذ المريض المتألم ويقول فى شهامة:

خلاص ياعم الحج, هدخلك مكانى بعد لما الكشف اللى جوه يخرج.

المريض: فى امتنان شديد:

ربنا يخليك ويشفيك ياراجل ياطيب ويحوش عنك.

هنا تتزمر الممرضة, وتقول فى حدة:

يعنى ايه ياستاذ تدخله مكانك, هو احنا راكبين مترو ولا فى ميكروباص.

عبدالسميع: وانتى مالك ومالنا, احنا حرين.

الممرضة: فى غيظ: لأ مش حرين و.....

وفجأة تمتنع عن الكلام لأنها رأت رجلين فى منتصف العمر يدخلان العيادة.

الممرضة: فى ابتهاج: اهلا وسهلا .. اهلا وسهلا.

قال احدهم: ياترى نقدر نقابل الدكتور؟

الممرضة: أكيد طبعا, ثانية واحدة, أبلغ الدكتور ان حضراتكم موجودين.

هنا يثور عبدالسميع ويقول بصوت عال:

اشمعنا هما هيدخلوا للدكتور حالا وقبل اى حد, ومن غير حتى مايقطعوا كشف.

فقالت الممرضة محاولة احتواء الموقف:

اتفضلوا ياسادة, الدكتور فى انتظاركم.

دخل الرجلين غرفة الطبيب وأشتد النقاش بين الممرضة وعبدالسميع والمريض.

الممرضة: استاذ, أنا أدخل اللى أنا عايزاه فى أى وقت أحبه.

عبدالسميع: فى نفاذ صبر: يعنى ايه, هو مش فيه دور ولا ايه.

المريض: اه ياعالم, الحقونى.

عبدالسميع: حرام عليكى, الراجل باين عليه تعبان أوى.

الممرضة: وأنا أعمله ايه يعنى ما كل الموجودين تعبانين, أمال جاين ليه؟!

عبدالسميع: خلى عندك شوية رحمة.

الممرضة: خلاص مش انتا قلت هتدخله فى دورك.

عبدالسميع: فى عصبية: طب والاتنين اللى دخلوا دلوقتى هيخرجوا امتى ان شاء الله.

الممرضة: يخرجوا زى ما يخرجوا, مش شغلى.

عبدالسميع: يعنى هما على راسهم ريشة.

الممرضة: لا.. دول بتوع الانفكشن كنتروووووول.

وعندما احس عبدالسميع بأنه لا جدوى من الحوار معها, نظر لها بسخرية وانصرف.

المشهد الثانى:

على القهوة يجلس عبدالسميع مع أحد أصحابه يشكو له سوء المعاملة التى وجدها فى عيادة الاسنان متحسرا على عدم الاحترام والاستخفاء بمشاعر الناس اللى وصلنا ليه

الصديق: مالك ياعبدالسميع , شايل طاجن ستك ليه كده؟

عبدالسميع: شفت اللى حصلى النهاردة, اروح عيادة دكتور سنان وادفع كشف واستنى دورى وبرضه مدخلش الا بالواسطة, هو احنا ناس رخيصة للدرجة دى؟

الصديق: يشرب شفطة شاى, اهدى بس , متعصبش نفسك, روق

عبدالسميع: أروق ازاى بس, دا أنا دمى بيغلى, درسى هيموتنى من الالم, أعمل ايه.

الصديق: ما انتا اللى مش بتبطل أكل حلويات عمال على بطال.

عبدالسميع: والنبى مش ناقصك, نقطنا بسكاتك.

يعبر طالب1 من أمام القهوة فيلقى السلام على عبدالسميع وصديقه ويهم بالانصراف لولا أن صديق عبدالسميع نادى عليه ليشرب معه الشاى.

الصديق: اهلا يادكتور حمادة, اتفضل

طالب1: ازيك ياعم رمضان

الصديق: الحمد لله, ده ياسيدى صاحبى عبدالسميع

عبدالسميع: اهلا يادكترة

طالب1: مالك ياعم عبدالسميع, حاطط ايدك على خدك ليه.

لم يرد عبدالسميع فلما شعر رمضان بالحرج قال:

لا مؤاخذة يادكتور, معلشى اصل ضرسه شادد عليه شوية

طالب1: ياخبر, الف سلامة عليك, ممكن اشوفه بس

عبدالسميع: يبعد بعينيه عن طالب1 ويقول فى غضب:

متشكرين.

الصديق: ما تسمع الكلام بقى ياعبدالسميع انتا غلباوى ليه كده, سيب الدكتور يشوف شغله, الراجل عايز يخدمك.

عبدالسميع: فى لا مبالاه: حاضر, اتفضل شوف

طالب1: اه, فيه تسوس فى الضرس الثالث من تحت ع اليمين, لازم يتحشى.

عبدالسميع: ما انا عارف

طالب1: بسيطة ياعم عبدالسميع, تعال لى الكلية بعد بكرة الساعة 9 الصبح وانا اقوم معاك بالواجب.

عبدالسميع: وياترى هتاخد كام فى الحشواية دى.

طالب1: لا أبدا, ده واجب منى علشان خاطر عم رمضان

الصديق: ربنا يباركلك يادكتور حمادة, أصل الراجل مش قادر حتى يتكلم ولا ياكل, وخلقه ضيق.

طالب1: لا شكر على واجب, متنساش الميعاد ياعم عبدالسميع.

عبدالسميع: أنسى ازاى, مقدرشى انسى.

المشهد الثالث:

أمام الكلية , اجتمع بعض الطلاب يتناقشون فى أمور الدراسة وحال الكلية.

طالب1: شفتوا الحاجات الجديدة اللى اتحشرت معانا فى المنهج.

طالب2: ولا ليها أى لازمة.. حشو دماغ وخلاص

طالب3: مازحا, هو ده غير حشو العصب برضه؟

طالب1: ايه الخفة دى.

طالب2: وانتا الصادق ده ألش رخيص

طالب4: بمناسبة موضوع الرخص ده, حد فيكم عرف يتصرف فى حالة لسكشن الحشو؟

طالب3: ياخبر, دا أنا نسيت خالص

طالب2: ودى حاجة تتنسى يا ملك الألش

طالب1: أنا اتصرفت فى حالة بالعافية واحد جارنا رضى يجى السكشن

طالب4: وافق , ببلاش يعنى

طالب1: أيوه ببلاش, أصله راح عيادة الدكتور شديد ولقاها زحمة

طالب2: يابختك, دايما فى السلكان

طالب3: احنا هنستلقى وعدنا بقى لاننا معرفناش نتصرف فى حالة

طالب4: يعنى احنا هنمشى نشحت حالات من الشارع

طالب2: وماله, كل حاجة بالفلوس, يارتنى كنت حالة بدل الحالة المهببة اللى احنا فيها دى.

المشهد الرابع:

فى السكشن , يدخل الدكتور شديد, فيلقى نظرة متعالية على الطلبة ويقول بصوت جهورى يجلجل القاعة.

اللى ماجبش حالة يشتغلها ويقدمها يعتبر نفسه شايل المادة كلها, واللى جاب حالة يتفضل يشتغل ويقدملى الشيت والنتيجة فى نهاية السكشن, اتفضلوا ابدأوا

عبدالسميع: فى عصبية, هو ده الدكتور اللى كنت فى عيادته من يومين, أشوف فيه يوم.

طالب1: فى همس: اهدى بقى, صوتك عالى, ممكن يسمعك,

عبدالسميع: انتا هتعمل ايه يادكتور؟

طالب1: متقلقش سيب نفسك خالص

يجلس عبدالسميع فى قلق على كرسى الاسنان يسند رأسه الى الخلف ينظر يمينه فيرى وعاء وكوب من الماء وخرطوم مثبت فى معصم الكرسى, ويرى طالب1 يملء سرنجة معدنية بسائل ما.

عبدالسميع: فى خوف: على فكرة يادكتور انا خايف اوى من الحقنة اللى فى ايدك دى, حقنة ايه دى.

طالب1: فى تركيز, متقلقش دى حقنة بنج علشان متحسش بيا وانا بشتغل, بقولك ايه انتا بتدخن أو بتشرب حاجة؟!!

عبدالسميع: حاجة زى ايه يعنى؟

طالب1: حشيش مثلا

عبدالسميع: لا, أنا أعرف ربنا.

طالب1: تمام, كويس

عبدالسميع: برضه معرفتش انتا ناوى تعمل ايه؟

طالب1: حشو مؤقت , حاجة بسيطة يعنى.

بدأ طالب1 يغرز ابرة البنج فى ضرس عبدالسميع الذى صرخ بشدة ثم مالبس أن صمت بعدما احس ان شفته السفلى تورمت ولم يعد يشعر بأى شئ

عبدالسميع: فى صوت مكتوم, وبعدين يادكتور, شفتى وارمة اوى.

طالب1: فى ثبات, ده تأثير البنج بس, هنبدأ الشغل بقى

عبدالسميع يرى طالب1 منشغلا بتركيب الأله ويمسك بخرطوم ابيض ويحاول ان يلملم بعض نواقصه من طالبة مجاورة فيشعر أن اليوم سيكون عصيب.. عصيب جدا
طالب1 يأمر عبدالسميع بفتح فمه, ويبدأ فى غرس أله كالحفار تنخر فى الضرس نخرا ثم مايلبس عبدالسميع بأن يشعر برغبة شديدة فى التقيؤ فيبتعد طالب1 قليلا بعدما يعطيه كوب الملاء البلاستك حتى يتمضمض.

عبدالسميع: بعد دقائق من الحفر والنخر: مش قادر يادكتور كفاية

طالب1: معلشى, خلاص , هحط الحشوة بس, اصبر شوية

عبدالسميع: فى تأوه, أكتر من كده, اه يانى.

ينتهى وقت السكشن وينصرف الدكتور شديد دون أن يقدم طالب1 الشيت والحالة له, فيشعر بالخزى والفشل ثم يقول لعبدالسميع:

انا خلاص خلصت شغل ياعم عبدالسميع, بس معلشى هتعبك معاى شوية

عبدالسميع: تحت امرك يادكتور, بس مش حاسس بشفتى , كأنى واخد بونية فيها

طالب1: معلشى, شوية كده وتأثير البنج هيروح.

يبحث طالب1 عن الدكتور شديد فيجده قد غادر المكان, فيقول بعصبية جاذبا عبدالسميع من يده: تعالى معايا ياعبدالسميع بسرعة

عبدالسميع: خير يادكتور, ايه اللى حصل

طالب1: يحاول ان يكون اكثر هدوء, مفيش اصل لازم الدكتور شديد يشوفك بنفسه وتتعرض عليه.

عبدالسميع: فى لا مبالاة, ابقى قابلنى, يادكتور انا رحتله العيادة ودافع فلوس ومعرفتش اخليه يشوفى, يبقى هنا من أبو بلاش هيشوفنى.

طالب1: تعالى بس, وبطل غلبة.

يتعب طالب1 من كثرة البحث عن الدكتور شديد فى جميع مكاتب الكلية ومدرجاتها, هو يعلم تمام العلم انه ان لم يقدم شغله له فسيرسبه فى المادة, هو لا يعرف المزاح

طالب1 : فى نفاذ صبر: بص ياعبدالسميع, ان عملت فيك خدمة وحشيتلك الضرس المسوس,صح؟

عبدالسميع: يهز رأسه الى أسفل, اه.. صح

طالب1: حلو أوى, يبقى لازم انتا كمان تعملى خدمة, ممكن؟

عبدالسميع: عينيا ليك طبعا

طالب1: مشوار صغير كده لعيادة الدكتور شديد, نعرضك عليه بس مش أكتر.

عبدالسميع: فى مرارة, زى ما تحب يادكتور

طالب1: خلاص تمام, هعدى عليك اخر النهار, نخطف رجلينا ع السريع

المشهد الخامس:

فى عيادة الدكتور شديد, دخل طالب1 وعبدالسميع الذى مازال يشعر بتعب شديد, اقتربا من الممرضة المتغطرسة

طالب1: لو سمحتى عايز ادخل للدكتور

الممرضة: الكشف ب 75 والاعادة ب 20 وانتا رقم 26

طالب1: فى غضب, ياانسه انا طالب فى كلية طب الاسنان

الممرضة: فى لا مبالاة: اه, يعنى عايز ايه يعنى؟

طالب1: عايز اقابله فى حاجة ضرورية

الممرضة: والله, أنا اعرف كويس ان الدكتور بيكون موجود كل يوم الصبح فى الكلية

طالب1: بقولك عايز اقابله

الممرضة: اسفة جدا, الدكتور مشغول, وهنا عيادة مش مدرج محاضرات

عبدالسميع: مش قلتلك يادكتور حمادة اننا مش هنقابله, حتى انتا مش عارف تدخله

طالب1: يعنى ايه, يعنى اشيل المادة علشان اتأخرت شوية

عبدالسميع: للممرضة: الله لا يسيئك, الراجل هيسقط, خليه يدخله دقيقة واحدة

الممرضة: منشغلة فى ترتيب المواعيد, اسفه, الدكتور مش فاضى, عنده حشو عصب

عبدالسميع: تاااااااااااااااااااااااااااانى!!

ويسدل الستار..

د. اسماعيل حامد
2013-2-15

د. اسماعيل حامد

من مواليد المنصورة , 1986
طبيب بشرى- جراحة اوعية دموية
كاتب قصصى وروائى
صدر له رواية سرداب الجنة 2012 عن دار نشر طنطا بوك هاوس
شارك فى العديد من الكتابات الجماعية والاليكترونية

---

www.facebook.com/esmaelhamed
esmaelhamed25@hotmail.com